ندوة

المشاركة السياسية للمرأة

١٠ فبراير ٢٠٠٨م - قاعة الإحتفالات الكبرى

المتحدثون:

الأستاذ الدكتور/ ماهر الدمياطى
رئيس جامعة الزقازيق

السيد المستشار/ يحيى عبد المجيد
محافظ الشرقية

الأستاذ الدكتور/ على الدين هلال
أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة

الموسم الثقافى عام ٢٠٠٧-٢٠٠٨م

كلمة الأستاذ الدكتور ماهر الدمياطى

رئيس الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل...

السيد الأستاذ الدكتور على الدين هلال أستاذ العلوم السياسية... المستشار يحيى عبد المجيد محافظ الشرقية... الأستاذ الدكتور طارق جعفر نائب رئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة... الأستاذ الدكتور أحمد الرفاعى بهجت نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب والأستاذ الدكتور محمد بهجت عوض نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث... السادة الأساتذة عمداء ووكلاء الكليات وأعضاء هيئة التدريس والإداريين من الجامعة والجامعات المشاركة.

بناتى وأبنائى الطلاب... السادة الحضور الكرام

بأسم الجامعة وبأسم ١٩ جامعة مشاركة فى أسبوع فنيات الجامعات الأول أرحب بكم فى لقاء متميز من لقاءاتنا الثقافية التى تقام على التوازى مع فعاليات أسبوع فنيات الجامعات الأول والذى يعقد لأول مرة فى جامعة الزقازيق التى حظيت بهذا الشرف والذى يناقش موضوع من موضوعات الساعة وهو المشاركة السياسية للمرأة. ضيفنا اليوم محاضر متميز هو الأستاذ الدكتور على الدين هلال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة وأنا أعتقد أننى أكثر المنصتين له لمتعة حواره فهو أستاذنا الفاضل والذى تتلمذ على يديه جيل من الساسة والإعلاميين فى مصر والعالم العربى.

أما بالنسبة لموضوع الندوة فعلى مر التاريخ ظلت المرأة المصرية تناضل للحصول على حقوقها السياسية واستطاعت أن تقطع شوطاً كبيراً على مر العصور على صعيد العمل السياسى من أجل المشاركة فى المجالس النيابية والمؤسسات السياسية إلى جانب تقلدها لكثير من المناصب التى مكنتها من صنع القرار.

وإذا كانت المرأة المصرية قد ناضلت على مر العصور من أجل الحصول على حقوقها السياسية، فإن الواقع الحالى يعكس عزوفاً عاماً من جانب المرأة المصرية عن المشاركة فى صنع القرار السياسى

والمشاركة فى الترشيح والانتخاب، وهذا العزوف تكمن وراءه أسباب وعوامل معوقة تتراوح ما بين عوامل اجتماعية وأخرى شخصية وثالثة ثقافية وهذا هو موضوعنا مع الدكتور على الدين هلال. وهذه مقتطفات من سيرته الذاتية.

- أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة .
- عضو مجلس إدارة المركز القومى للبحوث.
- وزير الشباب فى الفترة من ١٩٩٩ - ٢٠٠٤م.
- أمين المجلس الأعلى للجامعات فى الفترة من ١٩٩٢ - ١٩٩٤م.
- له عشرات الكتب والبحوث المنشورة باللغتين العربية والانجليزية.
- أمين الإعلام بالحزب الوطنى الديمقراطى.
- أستاذ زائر للعديد من الجامعات بالولايات المتحدة وكندا.
- عضو اللجنة القومية للمرأة .
- مقرر اللجنة الدائمة للأساتذة والأساتذة المساعدين فى مجال العلوم السياسية.
- رئيس تحرير مجلة النهضة التى تصدرها كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة.
- عضو مجلس إدارة تحرير المجلة الإنجليزية بالشرق الأوسط.
- شارك فى العديد من المؤتمرات فى مصر والعالم.
- حصل على العديد من الأوسمة منها وسام العلوم والفنون فى عام ١٩٧٩ عن السياسة والحكم فى مصر.

كلمة المستشار يحيى عبد المجيد

محافظ الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

لن أتكلم ولكن اضطررت للكلام أولا لصداقتى للضيف العزيز والثانى الهدف من المؤتمر والثالث الأخ العزيز رئيس الجامعة وهى برقيات عاجلة فالحاصل أمس من الجامعة كان إعجاز من بناتنا يا قدموه وكانوا سعداء فأقول لرئيس الجامعة ماحدث أثلج صدرى وبناتنا بنات الشرقية فى المقام الأول وأتى لضيف اللقاء الدكتور على الدين هلال كان عميدا لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية وعمل بالسياسة منذ نعومة أظفاره وعندما نسمعه يتكلم تعطى له آذان صاغية وله ابتسامة هادئة وأشارك الدكتور ماهر وأزاحمه فى أننى مستمع جيد له وتاريخه واضح وعمله فى السياسة لأن عنده خصائص الساسة . . أرحب به فى الجامعة وفى الشرقية وأبناؤك أولى بك.

وبالنسبة لرعاة المهرجان كرموا بالأمس ولكن من كان صاحب الفضل هو السيدة الفاضلة سوزان مبارك أعطتكم حزمة تشريعات ليست انحيازا للنوع والمرأة نصف أو ثلث المجتمع ولكن هى القادرة على إخراج مجتمع واعى.

تحية لمؤتمركم وللسيدة سوزان مبارك ونحن محتاجون تشريعات للمرأة لأنها تقوى دورها فى السياسة وفعاليات المهرجان هدفها قوى وسعدت بالجامعة لأنها أول مرة تنظم هذا الأسبوع وأضفتم للشرقية الكثير والكثير بهذا المهرجان.

أخيرا، لنا لقاء آخر مع الدكتور على الدين والدكتور ماهر الدمياطى فى لقاء ثقافى بالمحافظة إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

كلمة الأستاذ الدكتور على الدين هلال

أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وأصلى وأسلم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وأستفتح بالذى هو حق ونور وعلم وعمل أبدأ حديثى بتوجيه الشكر والتحية والتقدير إلى الأخ الكريم معالى المستشار يحيى عبد المجيد والأخ العزيز الدكتور ماهر الدمياطى رئيس جامعة الزقازيق وإلى النواب والعمداء.

أشعر بقدر من السعادة لوجودى فى جامعة الزقازيق لعدة أسباب . .السبب الأول، أنها مناسبة تتعلق بالشباب وأنا منتمى دائماً للشباب ودورهم ولإيمانى بأنهم هم مستقبل مصر وأن ما نزرعه اليوم نحصده بعد عشر سنوات إذا زرعنا الحنضل سنجنى المر وإذا زرعنا الخير والعلم وتقاليد حرية الرأى سنجنى التقدم ومن ثم وبغض النظر عن رؤى حضراتكم عندما تكون مناسبة تتعلق بالشباب أعطى لها الأولوية.

والسبب الثانى أن هذه المناسبة للفتيات وكانت أول مرة أزور الجامعة عام ١٩٩٦ فى أسبوع شباب الجامعات وأنا لا أحب الشعارات وأقول أنه لم تنهض أمة بدون إعطاء المرأة حقوقها والعنصر المشترك هو تعليم المرأة فموضوع المرأة موضوع حيوى ليس كلاماً مكرراً مثل إنصاف المرأة أو مساواتها بالرجل وهذا ليس تسول ولكنها حقوق أعطاها الله للبشر رجل أو امرأة ونحن ننطلق مع المواطنة ونحن فى بلد المبدأ الرئيسى لنظام الحكم الذى يستند عليه هو المواطنة ومعناها المواطنون سواء لدى القانون منهم جميعاً بغض النظر عن النوع أو الدين متساوون أمام القانون وينبغى أن نعمق هذه الفكرة، فالمواطن هو مفتاح المساواة فى الحقوق القانونية وهو المبدأ الوحيد والمفهوم السياسى الذى تنطلق منه مبادىء العدل الاجتماعى والعدالة وتكافؤ الفرص.

أما السبب الثالث هو اجتماعنا فى الجامعة لم تنقطع صلتى بها منذ عام ١٩٦٠ ولم أنقطع عنها غير ٦ سنوات فى بعثة وسنتين فى الولايات المتحدة فمصدر قوة الإنسان وفخره وجوده فى الجامعة

وأنا سعيد وأحيى الجامعة على استضافتها لهذا المؤتمر ودعوتها لى للمشاركة فيه ونتكلم عن الانتماء ومن ليس له انتماء للقرية ليس له انتماء لمصر كلها ودائما فى أى بلد نعرف قيمة المكان وتاريخه وكل مكان فى مصر له تاريخ ولعب دوراً فى تاريخ مصر. والشرقية بها آثار فرعونية مصرية والمنطقة الفرعونية ببوبسطة كانت عاصمة للقطر كله وظهر أول مرة اسم الشرقية أيام الفاطميين وسميت وقتها الأعمال الشرقية وبعدها أيام محمد على كانت مصر مقسمة إلى مجموعة من الولايات فكانت ولاية الشرقية و ١٣ ولاية سبعة فى الوجه البحرى والباقى فى الوجه القبلى.

ومن أعلام الشرقية أحمد عرابى وهو مؤسس الوطنية المصرية والمشهد التاريخى مع الخديوى توفيق أمام قصر عابدين على يمينه القنصل البريطانى ويساره القنصل الفرنساوى ورد عليه قائلا : , لقد خلقنا الله أحراراً ولن نورث أو نستعبد بعد اليوم ، وهنا ظهرت كلمة ، مصر للمصريين ، فثورة عرابى هى الثورة الأولى المصرية فى الحركة المصرية ١٨٨٢ ، ١٩١٩ ، ١٩٥٢ وهى ثورات متممة مكملة بعضها البعض. وتاريخ مصر واحد وتاريخ زعمائها واحد ولكل واحد احترام فى تاريخه ودوره فى هذا الوقت ثم جاء طلعت حرب رائد الصناعة فى مصر وكان كل الاقتصاد المصرى يحتكره الأجانب فهو رائد الصناعة المصرية فى كل مجال من المجالات، والشاعر الكبير صلاح عبد الصبور ومرسى جميل عزيز إلى جانب الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم وثروت أباظة ونبوية موسى وأنعام محمد على.

وكلمة الزقازيق مرتبطة بأسرة أحمد زقزوق أكادير وهو معروف قبل قناطر الزقازيق وارتبط اسم مدينة الزقازيق باسم أحمد زقزوق كعاصمة للمديرية ثم للمحافظة وهذه الأسئلة والاستفسارات صورة ونوع من صور المشاركة.

أسئلة واستفسارات

الاستفسار الأول: نتكلم عن الثقافة، فما الفرق بين كثافة الثقافة وثقافة الكثافة؟

الإجابـــــــة: ابتنا تثير قضية الكم والكيف وهناك أشياء عديدة قليلة الفائدة وعديمةالمستوى ومن يعملها يقول (الجمهور عايز كده) وساعد عليه الفضائيات التى تلعب دورا ثقافيا وتختلف حول تقييمه هل هو دور إيجابى أم سلبى فالثقافة لا يمكن أن تكون ثقافة كم وإنما ثقافة تحض على الديمقراطية والمساواة بين الناس تحض على التكامل والتضامن الاجتماعى وغير ذلك يمكن أن يؤخرنا وهناك ثقافات تحض على تغييب العقل أو التعصب. وفى حديثى قلت أكبر معركة تدور فى مصر التى لو خسرناها خسرنا المستقبل هى المعركة على عقول وقلوب شباب مصر ونحن كأحزاب سياسية وأساتذة نستطيع أن ننقل للجيل الجديد حبه لبلده وروح المساواة وحب الديمقراطية واحترام الرأى الآخر والسعى من أجل الآخر أيا كان حجم المشاكل. وهناك دول تمر بأزمات لم تنهض وإنما إذا شعب من الشعوب وقع فى مزلق اليأس والإحباط أو فقد الثقة فى نفسه فمهما أوتى له من أسباب لن يحدث له تغيير والآية القرآنية أو المعنى القرآنى يؤكد ذلك (إنا الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وفى النهاية لا يكمن فى عقلك كشاب وفتاة أننى واثق فى نفسى فهذه الثقة التى نريدها ونتمناها وهى الثقة التى تحقق مستقبل آخر لوطننا.

الاستفسار الثانى: ماذا تقول سيادتكم عن التناقضات فى حياتنا؟ ما ندرسه وما نطالب به فى حياتنا؟

الإجابـــــــة: التناقضات واضحة وهذا الكلام يثير عدد من القضايا فأنا أحترم نفسى وجزء من احترامى لنفسى أننى لا أكذب أبداً وجزء من التطورات المرتبطة بالتغير الاجتماعى وأول شىء العلاقة بين الأب والأم فالأب المحامى يريد ابنه مثله وهكذا ويمارس الضغط عليه والشىء الثانى الأب والأم يتصوران ابنهما ليس فاهم أى شىء وحكاية الكبير سناً يعرف كل شىء فهناك أناس أميين يعرفون الكثير فلا بد أن ندرك أن الجيل الجديد يعرف أشياء كثيرة أكثر مما نتصور وسنة الحياة أن الأجيال تتعاقب جيلى، وجيلك..وان الدنيا تتغير ويجب ألا نصف جيل بأنه فاسد فهذه الضغوط ستستمر وبالذات ضغط الأسرة والتعامل معه لابد أن يكون بالحسنى

وفى كل جيل قيمة الاحترام موجودة ولكن يعبر عنها بأشكال مختلفة ونحن كأساتذة جامعة ليست الجامعة مكان لتلقى العلم فقط وإنما لتكوين شخصيات وأيضا هى علم وتعليم وأنشطة وكشافة ومرشدات والأهم عندما نخرج من الجامعة تكون شخصيتنا تكونت ولذلك فالتجمع الذى نحن فيه مهم جداً ويعطى فرصة لتبادل الخبرات بين الأقاليم (الاسكندرية والوادى الجديد وأسيوط و سوهاج وقنا) وهذه هى الفائدة من النشاط. فكون نفسك وكونى نفسك والله تعالى وضع فى كل واحد فينا قوة وإنما هل نستطيع أن نكتشف هذه القوة وثق أنك قادر على النجاح وهذا ما يعطى للإنسان قوة معنوية ضخمة من داخله أن الله معه وأن داخله شىء يريد فعله ولا يقلد أحد.. الوالد أو الأستاذ، رغم أن التقليد نفسه ربما يكون فى سلوك طيب.

الاستفسار الثالث: ما معنى المشاركة السياسية للمرأة وما هى مستويات المشاركة؟

الإجابـــــــة: المشاركة هى حسن الاستماع للآخر والمشاركة تعبير عن حاجتين عن اهتمامى من ناحية موضوع معين وتعبير عن انتماء وتعبير أيضاً عن رأى فى موضوع وأقول المشاركة هى تعبير عن آدمية الإنسان فإذا فرقنا بين الإنسان والحيوان فإن الإنسان حيوان مفكر أى أن له ذاكرة فالفارق الرئيسى أن الإنسان له رأى ومن الطبيعى أن تختلف الآراء وتتنوع. وفى أمور الدين هناك الحلال والحرام، لكن فى مجال السياسة نختلف ومن الممكن أن يكون الرأيين صواب أو يحمل قدراً من الصحة وكل رأى له ثمن ويعطى عائد معين، وفى الدين عندما نقرأ المذاهب الفقهية فى الإسلام نجدها تفسيرات مختلفة ولو تأملت حكمة الله تعالى فى الخلق والخليقة فهى أيضاً التنوع والتعدد. وترى الإختلاف فى الألوان والأشكال فى المصريين ونحن أبناء شعب واحد وعندما نقارن فى العالم نجد أساس الخلق فى البحار والإنسان هو التعدد، وأنا مؤمن جداً وأسأل نفسى سؤال هل لو أراد الله أن يجعل الخلق على شكل واحد ودين واحد لفعل، ولكنه فعل ذلك ليتعارفوا وينقل للبشر قيمة التنوع والتعدد ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فهو يعطى صورة التسامح والتنوع والتعدد ومن يفرض القوة يكون وضع مخالف للدين والقانون والتشريع. لماذا تكون المشاركة مهمة؟ لو لم نشارك وينفرد شخص واحد أو مجموعة قليلة لاتخاذ القرار فالنتيجة غير مرضية فرأى عدد ١٠ أحسن من واحد واستشارة ١٠ أحسن من واحد. فالمشاركة هى ضمان للقرار السليم ورئيس الجمهورية هو صاحب القرار ويأخذ برأى الناس.

الاستفسار الرابع: نريد تدعيم المشاركة وما شكل مشاركة الرجل والمرأة؟

الإجابـــــــة: فى رأيى الشخصى لا يوجد عمل أعرفه لا تصلح له المرأة فأى عمل عقلى تصلح له المرأة وفى البلاد الأخرى المرأة تعطى كل المناصب وفى مصر (كليوباترا وحتشبسوت) وهناك دول إسلامية بها رئيسة وزراء امرأة مثل بنجلادش وفى بلاد أخرى وفى العالم كله وفى فرنسا وزيرة الحربية امرأة. .وهناك سؤال من يقيم من؟ وفى العالم المرأة تشغل كل المواقع وفى الجيش والشرطة المرأة لها مناصب وموضوع القضاء عندما استقبله الرأى العام وصدر قانون تعيين ٣٢ قاضية تم التنفيذ ونحن نعيش فى كل الأوهام والمخاوف التى ليس لها صحة ولو تذكروا عندما ظهر قانون الخلع ولكى يكون هناك إرادة سياسية لابد أن أعد الرأى العام لكى يتخذ القرار وهذا ما حدث فى موضوع محاكم الأسرة والأحزاب السياسية بحيث أضمن تمثيل أكثر للمرأة فى البرلمان. ومشاركة المرأة لا تتحقق بالمرأة وحدها ولا توجد خصومة بين الرجل والمرأة ونهضة مصر لن تتحقق إلا بمشاركة فعالة بين الرجال والنساء.

الاستفسار الخامس: هل مشاركة الفتاة فى الاتحادات الطلابية يدمر مستقبلها؟

الإجابـــــــة: نحن نريد أن نؤمن بالتنوع فى الآراء وهناك اثنين أو واحد وإنما الأغلبية تشجعك فلا تعتبرى أن هذا موقف الدولة أو وزير التعليم العالى أو رئيس الجامعة، والدليل أن مشاركة الفتيات مطلوبة هذا الأسبوع نشاط يتم تحت رعاية السيدة سوزان مبارك والوزير والمحافظ وهذه سياسة الدولة وقيادات الدولة التى نعتقد أنها ليست مفيدة لبناتنا فقط وإنما مفيدة لمصر أيضاً.

الاستفسار السادس: ماذا عن سيادة الحزب الوطنى على باقى الأحزاب؟

الإجـابـــــــة: عندنا فى مصر ٢٥ حزب والأحزاب الكبيرة فى تاريخها الوطنى الوفد والتجمع والعربى الناصرى وأحزاب أخرى ومنها الحزب الوطنى هو الأكبر وبالتالى أرى فى مجلس الشعب تمثيل الأحزاب بالسياسية أنا غير راضى عنه وتذكرى برنامج الرئيس مبارك فى ٢٠٠٥ وأخذ بنود التعديل الدستورى بما يحقق تمثيل النحابى حتى يحقق للأحزاب تمثيل النحابى. فليس

من مصلحة مصر أن يكون فيها حزب كبير واحد ومن مصلحتها أن توجد أحزاب أخرى بحيث يشعر أنه توجد أحزاب أخرى تراقبه والرئيس فى عام ١٩٨٥ غير النظام الانتخابى وجعله انتخاب بالقائمة وبرلمان (١٩٨٥) كانت المعارضة فيه ٧٠ أو ٨٠ واحد، وانحل البرلمان وعمل سنة (١٩٨٧) قالت المحكمة الدستورية أنه لا يصح فكان لابد من تعديل الدستور وأنا أعتقد أن التمثيل الأكبر للأحزاب السياسية هو دعم لتطوير الحزب الأكبر.

الاستفسار السابع: كيف نتعلم السياسية؟

الإجابـــــــة: ما نفعله الآن هو عمل سياسى والسياسة هى الإهتمام بالشأن العام كإتحاد الطلاب وبه جزء سياسى والعمل فى الجمعيات الأهلية غير الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدنى ورأيى فى القضايا العامة التى تهمنى وأنا أقول لكم، الشباب المصرى من حقه أن يقول رأيه فى أى موضوع من الموضوعات فلا يوجد موضوع محظور على الشباب وليس هناك خطوط حمراء للفتيات أن يتكلمن فيها، فأى طالبة تستطيع أن تعبر عن رأيها ولا يكون له صلة بخارج الجامعة فاهتمى بالشأن العام. والسياسة هى التى تحدد مستقبلك وكل شىء فى حياتك مرتبط بالسياسة العامة وأن تعبرى عن رأيك بالطرق القانونية وأقول: المشاركة هى ضمان لحسن اختيارى ونفترض أن ننحنى عن الفردية والأمان ونؤمن بفريق العمل أو العمل الجماعى والتقدم يحدث بتعاون الأفراد وحتى الاكتشافات العلمية وموقف الدكتور زويل الذى قال أن جائزة نوبل ليست له وحده وإنما ٢٥٠ شخص معه هم فريق عمله وأنهى حديثى لكم كونوا أنفسكم وعيشوا شبابكم.

تكريـــم

وفى نهاية الندوة أهدى الدكتور ماهر الدمياطى أوسكار الفتاة الجامعية ودرع الجامعة لضيف اللقاء الدكتور على الدين هلال وكذلك أهدى المستشار يحيى عبد المجيد محافظ الشرقية كتاب الله عز وجل ودرع المحافظة لضيف اللقاء .